ماعلاقة التطبيع بين السعوديةواسرائيل

وهندسة النظام العالمي الجديد؟

------------------------------------
 أ.د.جاسم يونس الحريري

 الخبير الدولي المعتمد في الشؤون الخليجية

 للاتصال بالكاتب:-jasimunis@gmail.com

اعتبر((مئير بن شبات))رئيس((معهد ميسغاف لشؤون الأمن القومي والاستراتيجية الاسرائيلية))والمستشار السابق للأمن القومي الإسرائيلي وهو أحد مهندسي ((اتفاقيات إبراهيم)) الذي شارك بتسهيل تطبيع العلاقات بين((إسرائيل) ) والبحرين والإمارات والمغرب عام2020.أن ((تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية غاية مهمة ولكن ليس بأي ثمن)). وقال بن شبات في مقال نشر له يوم الجمعة الموافق 30/6/2023،إن((تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية مصلحة أمريكية وغربية واضحة، فمن خلاله ستستطيع الولايات المتحدة إبعاد السعودية عن المحور الصيني الإيراني الروسي المتعزز وستحظى بنقاط تحتاج لها في إطار الكفاح الذي يدور حالياً على ترسيم النظام العالمي الجديد)). ومن ناحية أخرى رأى بن شبات أن((التطبيع يحمل في طياته إمكانية لجعل السعودية مركزا لوجستيا دوليا سيربط بين أوروبا وإفريقيا وآسيا، وهذا سيحدث ثورة في التجارة العالمية)).

تحليل وأستنتاج:-

------------------

1.يقول((مايكل سينغ))المدير التنفيذي ل((معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى)) في مقاله له نشرتهامجلة((فورين أفيرز))الامريكية في عددها المشترك في مارس-أبريل2022 بعنوان ((محور اتفاقيات إبراهيم: التطبيع العربي الإسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الأوسط ))في أشارة الى علاقة تطبيع السعودية مع((اسرائيل)) وهندسة النظام الاقليمي والدولي(( قبل عام 2011، كان النظام السائد في الشرق الأوسط عبارة عن نظام محوري تقع الولايات المتحدة في مركزه. وتعاونت دول رئيسية في المنطقة، مثل مصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وتركيا، على نطاق واسع مع واشنطن ولكن التعاون فيما بينها كان محدوداً. وانطبق ذلك في كثير من الأحيان حتى على الدول المتحالفة رسمياً. على سبيل المثال، في السنوات الأولى من القرن الحالي، واجه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن صعوبات في محاولته إقامة حوار أمني خليجي لأن دول الخليج العربية كانت مترددة في التعامل مع الولايات المتحدة ضمن تنسيق متعدد الأطراف خوفاً من إضعاف العلاقات الخاصة التي كانت تجمعها بواشنطن.لكن هذا النظام انهار في أعقاب حرب العراق والربيع العربي. فقد أدت تلك الحرب في النهاية إلى إرهاق حاد لدى الأمريكيين تجاه الشرق الأوسط، وأدى الربيع العربي إلى الإطاحة بالكثير من الشركاء القدامى للولايات المتحدة. وتخضع المنطقة حالياً لتكتلات قليلة مخصوصة من الدول: محور المقاومة الذي تقوده إيران ويضم لبنان وسوريا ومجموعات مختلفة تعمل بالوكالة عن إيران في العراق واليمن، وتكتل إسلامي يضم قطر وتركيا، وتكتل يميل للولايات المتحدة مؤلف من مصر وإسرائيل والأردن والعديد من دول الخليج العربية)).ويضيف سينغ ((وكانت اتفاقيات إبراهيم المحاولة الأولى لإضفاء طابع رسمي على إحدى هذه التكتلات، وقد أثار هذا الجهد مسألة ما إذا كانت الدول الأخرى ذات الميول الأمريكية قد تنضم إلى التكتل، كما فعل المغرب. ومن غير المرجح أن يفعل بعض شركاء الولايات المتحدة، مثل العراق وسلطنة عمان، ذلك. فهاتان الدولتان تبذلان قصارى جهدهما لتحقيق التوازن في علاقاتهما مع طهران وواشنطن. وكانت قطر قد استضافت مكتباً تجارياً إسرائيلياً في الدوحة لسنوات، ولكن من المرجح أيضاً أن تتجنب تطبيع العلاقات مع إسرائيل خوفاً من الإساءة إلى خصوم إسرائيل في المنطقة)) ويضيف سينغ ((ولكن هناك أطراف موقعة محتملة أخرى، مثل جزر القمر وموريتانيا والمملكة العربية السعودية. وبالنسبة لإسرائيل، ستكون السعودية بمثابة جائزة كبرى. فالمملكة العربية السعودية هي في الوقت نفسه رائدة في العالم الإسلامي وجهة فاعلة أكبر بكثير من الإمارات العربية المتحدة في الاقتصاد العالمي. وبالتالي، فإن تطبيع العلاقات مع السعودية من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز مكانة إسرائيل إلى حد كبير لدى الدول الحذرة عادةً منها، وتعزيز نموها، وربما فتح آفاق جديدة للتعاون العسكري)).

2. نشرت مجلة ((فورين بوليسي))الامريكية مقالا لكل من ((أرون ديفيد ميللر))الزميل البارز في ((وقفية كارنيغي للسلام العالمي))و((ستيفن سايمون)) من((معهد ماساسوشيتس للتكنولوجيا )) في يونيو 2023 طرحا فيه تساؤلا عن أهمية التطبيع السعودي- الإسرائيلي للولايات المتحدة.وقالا((إن تفكير الإدارة الأمريكية يقوم على أن علاقات الولايات المتحدة مع السعودية مهمة لدرجة لا يسمح لها بالانهيار )).ويضيفان((وفي العالم الجديد، لم تعد هناك قيمة للاتفاقيات الإستراتيجية الرسمية بين السعودية وإسرائيل. ولن يغير بالضرورة الميزان العسكري من إيران. ولو قررت أمريكا ضرب البنية النووية الإيرانية فستقوم بهذا بدون تنسيق مع إسرائيل أو دول الخليج، إلا إذا قررت الأخيرة المشاركة ردا على هجمات إيرانية كما فعلت في الأرجنتين أو ضرب المنشآت النفطية في الفترة الأخيرة. كما ولن يغير اتفاق سعودي- إسرائيلي مسار علاقة أي منهما مع الولايات المتحدة. فالثمن الذي ستدفعه أمريكا مقابل التطبيع أكبر من قيمة الاتفاق،بما في ذلك ضمانات أمنية ومنفذ على الأسلحة المتقدمة ومنظور مفاعل نووي )).ويؤكدان بالقول((على واشنطن ربط التطبيع بتحسن ظروف حقوق الإنسان في السعودية والاشتراط على إسرائيل التراجع عن سياستها القمعية في الضفة الغربية والتوقف عن خطط الضم. وفي هذه النقطة فإن الولايات المتحدة قد تحول الضغط على إسرائيل، ولووافقت الحكومة المتطرفة فإن الأمل سيكون قصيرا نظرا للطبيعة غير المستقرة للسياسة الإسرائيلية)) .